فكان يصعد بالليل على قور رمل يتنسم الريح من نحو حي بثينة ويقول .

(أيا ريحَ الشَّمالِ أما تَرَيْنِي ... أَهِيمُ وأنَّني بادِي النُّحُولِ) .

(هَبِي لي نَسْمةً من ريح بَثْنٍ ... ومُنِّي بالهُبُوب إلى جَمِيلِ) .

(وقولي يا بُثينَةُ حَسْبُ نَفْسِي ... قليلُك أو أقلُّ من القليل) .

فإذا بدا وضح الصبح انصرف وكانت بثينة تقول لجوار من الحي عندها ويحكن إني لأسمع أنين جميل من بعض القيران فيقلن لها اتقي ا فهذا شيء يخيله لك الشيطان لا حقيقة له .

تذاكر النسيب مع كثير .

حدثني أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني أحمد بن يعلى قال حدثني سويد بن عصام قال حدثني روح أبو نعيم قال .

التقى جميل وكثير فتذاكرا النسيب فقال كثير يا جميل اترى بثينة لم تسمع بقولك .

(يقِيكِ جميل كلَّ سُوءٍ أما له ... لديكِ حديثٌ أو إليكِ رسولُ) .

(وقد قلتُ في حبِّي لكم وصَبَابتي ... مَحَاسِن شعرٍ ذِكْرُهنَّ يَطُول) .

(فإن لم يكن قولي رضاكِ فعَلِّمِي ... هُبوبَ الصَّبَا يا بَثْن كيف أقولُ) .

(فما غاب عن عيني خيالُكِ لحظةً ... ولا زال عنها والخيالُ يَزُول) .

فقال جميل أترى عزة يا كثير لم تسمع بقولك .

(يقول العِدَا يا عَزّ قد حال دونكم ... شجاعٌ على ظهر الطريق مُصَمِّمُ) .

(فقلتُ لها واللّهِ لو كان دونكم ... جهنَّمُ ما راعتْ فؤادِي جهنَّمُ)